

الدورة السبعون بعد المائة

170 EX/9
م ١٧٠ ت/٩
باريس، ٢٠٠٤/٨/٢٠
الأصل: فرنسي

البند ٣.٥.١ من جدول الأعمال المؤقت

تقرير المدير العام
عن إعداد إعلان بشأن معايير عالمية
لأخلاقيات البيولوجيا

الملخص

وفقاً للقرار ١٦٩ م ت/٣،٦،٢، وتطبيقاً للجدول الزمني الذي وافق عليه المجلس التنفيذي في دورته التاسعة والستين بعد المائة في نفس القرار، يقدم المدير العام هذا التقرير عن سير الأعمال التي تضطلع بها اليونسكو بخصوص إعداد إعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا.

وستشتمل ضميمه لهذه الوثيقة على نص المشروع الأولي للإعلان الذي أعدته اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الحادية عشرة (٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤) وكذلك القرار المقترح على المجلس التنفيذي في هذا الشأن.

المقدمة

١ - وفقاً للقرار ١٦٩ م/ت/٣,٦,٢ وتطبيقاً للجدول الزمني الذي وافق عليه المجلس التنفيذي في دورته التاسعة والستين بعد المائة في نفس القرار، يقدم المدير العام هذه الوثيقة التي تتضمن تقريراً عن سير الأعمال من أجل إعداد إعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا.

٢ - وتعرض الوثيقة بوجه خاص: نتائج المشاورات التي أجريت بشأن نطاق الإعلان المقبل وبنيتها، بما في ذلك المشاورة الكتابية لدى الدول الأعضاء والدورة الاستثنائية للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (دار اليونسكو، ٢٧-٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٤)؛ وأعمال فريق الصياغة التابع للجنة المذكورة والمكلف بصياغة نص الإعلان المقبل، والاجتماع الإعلامي للجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا (دار اليونسكو، ٧ يوليو/تموز ٢٠٠٤)، وكذلك المبادرات التي اتخذت بغية إشراك المنظمات الدولية الحكومية الأخرى المعنية^(١).

٣ - وستعرض في ضميمته لهذه الوثيقة المحاور الرئيسية للمشروع الأولي للإعلان الذي أعدته اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الحادية عشرة (دار اليونسكو، ٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤) وكذلك القرار المقترح على المجلس التنفيذي في هذا الشأن.

نتائج المشاورة الكتابية التي أجريت لدى الدول الأعضاء

٤ - شرع في مشاورة كتابية أولى بتاريخ ٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٤ لدى الدول الأعضاء في اليونسكو والأعضاء المنتسبين وبعثات المراقبين الدائمين بواسطة استبيان باللغتين الانجليزية والفرنسية مشفوع بوثيقة تعرض السياق العام لهذه المبادرة الجديدة. وكان الاستبيان يتكون من ثلاثة أجزاء، يتعلق أولها بأهداف الإعلان وأغراضه، والثاني ببنيتها والثالث بمضمونه.

٥ - وبتاريخ ٢٤ مايو/أيار ٢٠٠٤، كان قد ورد إلى الأمانة ٦٧ رداً رسمياً من الدول الأعضاء، منها ٧ ردود من منطقة افريقيا، و ٨ من منطقة آسيا والمحيط الهادي، و ١٠ من منطقة الدول العربية، و ٢١ من منطقة أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، و ١٠ من منطقة أوروبا الوسطى والشرقية، و ٦ من منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، ورد واحد من مراقب دائم.

٦ - يبدو الاتجاه العام للردود التي وصلت مؤيداً لصياغة نص ذي نطاق واسع، غير مقتصر على الكائن البشري: فيفيد ٨٣٪ من الاستبيانات بالرغبة في أن يكون الإعلان يغطي القضايا الأخلاقية ذات الصلة بالكائنات المعدلة جينياً، و ٨٠٪ أن يتناول التنوع البيولوجي، و ٩٢٪ أن يتضمن أحكاماً تتعلق باستخدام الحيوانات في إطار عمليات زرع الأعضاء أو الأنسجة أو غيرها، و ٨٠٪ أن يتضمن الإشارة إلى البيئة.

٧ - وأعربت الدول بأغلبية عظمى عن أنها لصالح بنية للإعلان تشتمل على ديباجة وأقسام. ومن المبادئ الأساسية التي تردد ذكرها أكثر من غيرها في ردود الدول الأعضاء ترد بوجه خاص مبادئ حماية السرية، والقبول الواعي، واحترام الكرامة الإنسانية، والشفافية. وأشارت بعض الدول كذلك إلى أهمية المبادئ ذات

(١) يوجد مجمل الوثائق والتقارير المتعلقة بالاجتماعات المذكورة في هذه الوثيقة لدى شعبة أخلاقيات البيولوجيا بقسم أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، وكذلك على الانترنت (www.unesco.org/bioethics).

الصلة بالحق في الحياة، وبحقوق الطفل وبالإنصاف وبالتسامح. أخيراً تشير الغالبية العظمى من الردود التي استلمت إلى أن الإعلان ينبغي أن يتناول موضوعات محددة. بيد أن موضوعات مثل الإجهاض المتعمد، وإنهاء الحياة من باب الرحمة، وحقوق الملكية الفكرية، والبحوث في السلوك، تثير جميعها آراءً جدّ متباينة. وبذا تم التشديد في الملاحظات العامة على أن الإعلان ينبغي أن يتسم أكثر بصفة إعلان لمبادئ عامة فيمكن بذلك أن يحظى بتوافق في الآراء واسع النطاق^(٢).

٨ - قُدمت خلاصة للردود التي استلمت إلى اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الاستثنائية (باريس، ٢٧-٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٤)، كما أُحيلت إلى علم لجنة الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بأخلاقيات البيولوجيا في اجتماعها الثالث (باريس، ٢٤-٢٥ يونيو/حزيران ٢٠٠٤) وإلى علم اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا بمناسبة اجتماعها الإعلامي ليوم ٧ يوليو/تموز ٢٠٠٤.

الدورة الاستثنائية للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (٢٧-٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٤)

٩ - إن اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، إذ كلفها المدير العام بالمراحل الأولى لإعداد الإعلان الجديد، وإدراكاً منه لأهمية إشراك الأطراف الفاعلة الرئيسية في هذه المبادرة الضخمة، قررت تنظيم دورة استثنائية لها - بعنوان "نحو إعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا" - انعقدت بدار اليونسكو في باريس من ٢٧ إلى ٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٤. وجمعت هذه الدورة الاستثنائية، التي افتتحها المدير العام، أكثر من ٢٠٠ مشارك ينتمون إلى أكثر من سبعين بلداً.

١٠ - وكان الهدف من الدورة إجراء مشاورات مع الأطراف الفاعلة المعنية، وذلك بالشروع في مناقشة بشأن نطاق الإعلان المقبل وبنيته. فانتظمت أعمال اللجنة حول سماع ممثلي ثلاث فئات مختلفة من المشاركين، هي المنظمات الدولية الحكومية، والمنظمات الدولية غير الحكومية، واللجان الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا، وتلت ذلك حصة أسئلة وأجوبة مع أعضاء اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا ومع الحاضرين في القاعة.

١١ - ومن بين المنظمات الدولية الحكومية التي دعيت إلى تقديم عرض شفهي أثناء الدورة استجابت للدعوة كل من المنظمات التالية: اللجنة الأوروبية، مجلس أوروبا، المفوضية السامية لحقوق الإنسان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، جامعة الأمم المتحدة. وكان مكتب الشؤون القانونية للأمم المتحدة ممثلاً أيضاً.

١٢ - ودعيت المنظمات غير الحكومية واللجان الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا التالية إلى تقديم عروض شفوية:

- الرابطة الطبية العالمية (AMM)، الرابطة العالمية لأصدقاء الطفولة (AMADE)، المجلس الدولي للعلوم (CIUS)، البدائل الإنمائية لصالح المرأة في العصر الجديد (DAWN) (معدورة)، المنظمة العالمية للمعوقين (DPI)، الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان (FIDH) (غائبة)، منظمة بحوث المجين البشري (HUGO)، الرابطة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (IAB)؛

(٢) توجد جميع الوثائق المتعلقة بالمشاورة وبناتها لدى شعبة أخلاقيات البيولوجيا بقسم أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، وكذلك على الانترنت (www.unesco.org/bioethics).

– اللجنة الاستشارية الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا في كوت ديفوار، اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا والطب في كرواتيا، اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا في مصر، المجلس التابع للرئيس والمعني بأخلاقيات البيولوجيا في الولايات المتحدة، اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا التابعة لأكاديمية العلوم في الاتحاد الروسي، اللجنة الاستشارية الوطنية الفرنسية للأخلاقيات، لجنة أخلاقيات البيولوجيا التابعة لمجلس العلوم والتكنولوجيا في اليابان، اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا في المكسيك، المجلس الوطني لأخلاقيات علوم الحياة في البرتغال، الرابطة الكورية لأخلاقيات البيولوجيا، اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا في الجمهورية الدومينيكية، مجلس نوفيلد لأخلاقيات البيولوجيا في المملكة المتحدة، اللجنة الوطنية للأخلاقيات الطبية في تونس.

١٣- وشارك في الدورة أيضاً زهاء خمس عشرة منظمة غير حكومية أخرى، وخمس عشرة لجنة وطنية أو مؤسسة مشابهة أخرى. وقد طلب من كافة المنظمات والمؤسسات أن ترسل مساهمات كتابية مقدماً، بما يتيح للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا رؤية إجمالية واسعة الأفق لكل وجهات النظر والآراء التي أبدت.

١٤- واعتبر جميع المتحدثين أن إعداد هذا الإعلان الجديد هو فرصة للتأمل بشأن إطار أخلاقي مشترك لعلوم الحياة يكون مرجعاً للجميع، سواء للدول أم للمجتمع العلمي والمرضى والأسر وأصحاب القرار والمواطنين ووسائل الإعلام. ورأوا فضلاً عن ذلك أن إعداد الإعلان ينبغي أن يسهم في إحداث وعي أكبر بالتحديات الأخلاقية لأوجه التقدم العلمي وتطبيقاتها. وتمنى البعض أن يكتسب هذا الإعلان، في مجال العلوم والتكنولوجيات، سلطة مماثلة لسلطة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨).

١٥- أما بشأن معرفة ما إذا كان ينبغي للإعلان أن يقتصر على الكائن البشري فحسب، رأى البعض أن من المستحيل فصل الكائن البشري عن بيئته (النبات والحيوان). ورأى آخرون على العكس أن مجال تطبيق الإعلان ينبغي أن يتجه نحو الكائن البشري. واقترح أن يتناول الإعلان في المرتبة الأولى المسائل الأخلاقية ذات الصلة بالإنسان، ثم عند الاقتضاء المسائل المتعلقة بصلة الإنسان بسائر الكائنات الحية. فعلى سبيل المثال يمكن تضمين الديباجة التأكيد مجدداً على أن الكائن البشري عنصر أساسي في التنوع البيولوجي وأن رفاهيته وتنميته ترتبطان ارتباطاً وثيقاً جداً بالنظام الإيكولوجي الذي يعيش فيه.

١٦- وفيما يتعلق ببنية الإعلان، رغب المتحدثون جميعاً في أن يشتمل النص على ديباجة ثم أقسام واضحة ودقيقة، على أن تعيد الديباجة وضع روح الإعلان والتحديات التي يواجهها في إطار فلسفي وثقافي دولي.

١٧- وفيما يتعلق بمضمون الإعلان، بدا من المحبذ وضع نص ذي نطاق عام، إذ اعتبر البعض أن الإعلان ينبغي تصوره كجدول متكامل للاطلاع على المبادئ الأساسية لأخلاقيات البيولوجيا. غير أنه قد يكون من الملائم في بعض السياقات الإشارة إلى تطبيقات واقعية لمبدأ ما.

١٨- أما عن المعايير والقيم التي يجب أن تشكل الأساس لصياغة الإعلان، فقد ركز المتحدثون بوجه خاص على مبادئ الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والتنوع الثقافي وحماية الحقوق والحريات الأساسية. من جهة أخرى، ثمة موضوعات مثل الإنصاف، والعدالة، والتعاون الدولي، والتضامن، وتقاسم المنافع،

وكذلك التعليم والتكافؤ في الحصول على الرعاية الصحية، وهي موضوعات مركزية ضمن شواغل البلدان النامية، ينبغي بالضرورة أن تدرج في إعلان مثل هذا، يراد له أن ينطبق على الجميع، شأنها شأن إشارة محددة إلى النساء والأشخاص المعوقين.

١٩- وفي إطار العلاقات بين الشمال والجنوب في مجال علوم الأحياء، اقترح أن يتناول الإعلان مجال البحث، على الصعيد الدولي وبين مجموعات من الدول، مع مراعاة الممارسات الحالية المتصلة مثلاً بالتبرع بالأعضاء، والتي تُضطر البلدان النامية إلى مواجهتها. فرأى البعض أنه ينبغي حث الدول على إبرام اتفاقات ثنائية ومتعددة الأطراف بغية تعزيز قدرات البلدان النامية وتشجيع تشاطر المعارف العلمية والدراسات في كافة المجالات العلمية. وأخيراً جرى التأكيد باستفاضة على أهمية المبادئ والآليات ذات الصلة بنقل التكنولوجيا، وبالوصول بحرية إلى البيانات، أو بإنشاء لجان معنية بالأخلاقيات، مثل مبدأ المسؤولية أو الشفافية.

٢٠- وفيما يتعلق بتنفيذ الإعلان، اقترح المتحدثون بالإجماع تضمينه أحكاماً تخص الأنشطة التي يجب الاضطلاع بها في مجال التعليم والتدريب والتوعية والإعلام على كافة المستويات. ودار النقاش أيضاً حول آليات المتابعة للتحقق من تطبيق الإعلان وتيسير تنسيق دولي لمختلف الوثائق القانونية الدولية القائمة في مجال أخلاقيات البيولوجيا.

المشاورات على المستوى الوطني

٢١- في إطار مشروع "الأخلاقيات في جميع أنحاء العالم"، نُظِم مؤتمر أول متنقل في لاهاي (هولندا) يوم ١٨ مارس/آذار ٢٠٠٤ بالتعاون مع اللجنة الوطنية الهولندية لليونسكو، تلاه مؤتمر ثان في حمدان (جمهورية إيران الإسلامية) يوم ٢ مايو/أيار ٢٠٠٤، نظم بالتعاون مع اللجنة الوطنية الإيرانية لليونسكو وجامعة ابن سينا.

٢٢- شارك في المؤتمرين خبراء وطنيون من مختلف الفروع، من قانونيين وفلاسفة وأطباء وباحثين وأخصائيي علوم اجتماعية، إلى غير ذلك. وبعد جلسة عامة عرضت فيها الخلفية التاريخية والصلاحية والطرائق لإعداد الإعلان المقبل، اتجه المشاركون إلى العمل المقسّم على ورش مختلفة وعلى أساس الاستبيان الخاص بنطاق الإعلان المقبل وبنيتته والذي أعد في إطار المشاورات لدى الدول الأعضاء.

٢٣- وعلى الرغم من الاختلافات، فإن المناقشات والأفكار التي تميّز بها المؤتمران، كشفت عن الرغبة في تهيئة إطار تقنيي مشترك في مجال أخلاقيات البيولوجيا. ومع ذلك، بقي السؤال مفتوحاً بشأن معرفة ما إذا كان من الأفضل إعداد وثيقة واحدة ذات نطاق واسع، أم وثيقة تقتصر على الإنسان وحده.

٢٤- وأحيل تقريراً للمؤتمرين المذكورين إلى فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا المكلف بإعداد نص أولي للإعلان. ومن المزمع عقد مؤتمرات متنقلة أخرى بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤ سوف تكون مناسبة لمواصلة المشاورات على المستوى الوطني بخصوص المشروع الأولي للإعلان الذي ستعده اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الحادية عشرة (باريس، ٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤) (انظر الوثيقة ١٧٠م ت/٩ ضمیمة).

أعمال فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا

٢٥- شكلت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، خلال دورتها الاستثنائية (٢٧-٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٤)، فريق صياغة مكلفاً بإعداد الإعلان، يتألف في البداية من عدد محدود من أعضاء اللجنة. غير أنه تمت دعوة جميع أعضاء اللجنة إلى الإسهام في أعمال الفريق، بتقديم خبرتهم وبمشاركتهم في الأعمال في ذات الوقت، وأعرب البعض منهم عن الرغبة في الانضمام إلى فريق الصياغة في مرحلة لاحقة.

٢٦- وإن فريق الصياغة، الذي عهد برئاسته إلى سيادة القاضي مايكل كيربي (استراليا) والذي سوف تتسع تشكيلته تدريجياً مع تقدم العمل ليشمل أعضاء آخرين من اللجنة، يتألف حالياً من الأعضاء التالية أسماؤهم: السيد ليوناردو دي كاسترو (الفلبين)، السيد دونالد إيفانس (نيوزيلندا)، السيد هانس خالبارد (هولندا)، السيدة يولندا غوميس سانشيز (اسبانيا)، السيد هيكتور غروس اسبيال (أوروغواي)، السيدة نزهة قسّوس - إدريسي (المغرب)، السيدة ميشال س. جان (كندا)، السيد مايكل كيربي (استراليا)، السيدة ريجين كوليك (ألمانيا)، السيد تاكايوكي موريزاكي (اليابان)، السيد إدموند بيليغرينو (الولايات المتحدة الأمريكية)، السيد ميشيل ريفيل (اسرائيل)، السيد باتريك روبنسون (جامايكا).

٢٧- اجتمع فريق الصياغة ثلاث مرات بدار اليونسكو في باريس، وعلى التوالي يوم ٣٠ أبريل/نيسان، ويومي ٢ و٣ يونيو/حزيران، ويومي ٨ و٩ يوليو/تموز ٢٠٠٤. وقام الفريق في تلك الاجتماعات بصياغة مسودة أولى للنص، بمراعاة نتائج المشاورة الكتابية مع الدول الأعضاء والتعليقات والملاحظات التي أبدت أثناء الدورة الاستثنائية، وأثناء الاجتماع الثالث للجنة الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بأخلاقيات البيولوجيا (انظر الفقرات ٣٩-٤٣)، والاجتماع الإعلامي للجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا (انظر الفقرات ٣٣-٣٨).

٢٨- وشدد فريق الصياغة، طوال مدة أعماله، على ضرورة إعداد إطار أخلاقي مشترك، مع إعطاء المكانة المستحقة لتعدد وجهات النظر والثقافات والتقاليد والمعتقدات.

٢٩- وفيما يتعلق بنطاق الإعلان، تم التذكير بأنه ينبغي التمييز بين موضوع الحق - الكائن البشري - ومحل الحق - الحيوان والنبات - علماً بأن لموضوع الحق التزامات إزاء محل الحق. ومع الاعتراف بأن الإنسان عنصر مكون للتنوع البيولوجي، ذكر بعض الأعضاء بخطر تصادم الاختصاصات مع المنظمات الدولية الحكومية الأخرى في منظومة الأمم المتحدة، وكذلك مع دراسات الجدوى الجارية لوضع مبادئ توجيهية بشأن موضوعات مثل البيئة في إطار برنامج اليونسكو لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا (انظر في هذا الصدد القرار ١٦٩م/ت/٣٦١). ولذا، اتفق فريق الصياغة على التركيز في المرتبة الأولى على الإنسان، مع ترك الباب مفتوحاً للإشارة، عند الاقتضاء، إلى ميادين أخرى و/أو لتناولها بالتغطية في المستقبل.

٣٠- تولى الفريق في اجتماعاته الثلاثة الأولى، صياغة مسودة أولى لنص الإعلان وفقاً للبنية التالية التي لا تزال مؤقتة:

الديباجة: وهي تضع الإطار الذي تندرج فيه الوثيقة. وتقليدياً، يخصص قسم أول منها للسياق القانوني الدولي، على حين يذكر قسم ثان بالسياق الفلسفي والعلمي والسياسي الذي يندرج فيه الإعلان.

التعاريف: قرر الفريق أن يتطرق إلى هذا القسم عندما يصبح النص في طور الاستكمال لتحديد ما إذا كان يتحتم وضع تعريفات، علماً بأن التعريفات سوف تقتصر على المصطلحات العلمية.

النطاق: يبيّن هذا القسم أن المبادئ المنصوص عليها في الإعلان تنطبق على الكائن البشري، مع الاعتراف بما له من مسؤوليات وواجبات إزاء أشكال الحياة الأخرى.

الأهداف: يوضّح هذا القسم مجمل الغايات التي ترمي إليها المبادئ المنصوص عليها في الإعلان، ولا سيما: توفير إطار عالمي من المبادئ والإجراءات الأساسية لإرشاد الدول في صياغة تشريعات ولوائح تنظيمية في مجال أخلاقيات البيولوجيا؛ وضمان احترام كرامة الإنسان وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في ميدان أخلاقيات البيولوجيا؛ والاعتراف بمنافع التنمية العلمية والتكنولوجية؛ وتشجيع الحوار بين جميع الأطراف الفاعلة في مجال أخلاقيات البيولوجيا؛ وتشجيع تشاطر المنافع والمعارف وحماية مصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة.

المبادئ العامة: يرمي هذا القسم إلى إعلان المبادئ الأساسية التي يجب أن يستند إليها أي قرار أو ممارسة في مجال أخلاقيات البيولوجيا، ومنها: احترام الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والعدالة؛ ومسؤولية الإنسان والتزاماته إزاء المحيط الحيوي؛ واحترام التنوع ومبدأ التسامح - علماً بأنه لا يجوز التذرع بهذين المبدأين للمساس بكرامة الإنسان وحقوقه، أو للحد من نطاق الإعلان؛ ومبادئ التضامن والإنصاف والتعاون؛ ومبدأ المنفعة العامة.

الآثار المترتبة على المبادئ العامة: يتناول هذا القسم بوجه خاص مبادئ أولوية الإنسان، وعدم التمييز وعدم الوصم، والحرية، والقبول، والسرية، والحق في المعلومات، والحق في الرعاية الصحية، والحق في تشاطر المنافع.

الموضوعات المحددة: هذا القسم الذي ينبغي تحديد نطاقه لاحقاً مخصص لتطبيق المبادئ المنصوص عليها في الإعلان على موضوعات محددة، مثل البحث العلمي.

المبادئ الإجرائية: يرمي هذا القسم إلى وضع طرائق وإجراءات مفيدة للتأمل واتخاذ القرارات في مجال أخلاقيات البيولوجيا، مثل ضرورة اتباع إجراءات شفافة وديمقراطية، وإنشاء لجان وطنية لأخلاقيات البيولوجيا أو هيئات أخرى مشابهة، وتنظيم الممارسات المشتركة بين الدول.

الترويج والتنفيذ: أخيراً، يستهدف هذا القسم ضمان تطبيق الإعلان والمبادئ التي ينص عليها، على مختلف المستويات. ولذا سوف يتناول التثقيف والتوعية، والتضامن والتعاون الدولي واحتمال وضع آلية لتقديم التقارير، وكذلك استحداث نظام للتقييم والمراجعة الدورية، إذ أنه من الجائز أيضاً استكمال الإعلان أو إضافة امتدادات له عن طريق صياغة وثائق تقنية جديدة.

الاجتماع الإعلامي للجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا (CIGB)
(باريس، ٧ يوليو/تموز ٢٠٠٤)

٣١- تطبيقاً للجدول الزمني الذي وافق عليه المجلس التنفيذي، نظم بدار اليونسكو في ٧ يوليو/تموز ٢٠٠٤ اجتماع إعلامي للجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا (CIGB)، عن سير عملية إعداد إعلان بشأن

معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا، شارك فيه أيضاً أعضاء فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (CIB).

٣٢- ضم هذا الاجتماع أكثر من ١٠٠ مشارك، وكان الهدف منه إعلام اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا بسير الأعمال والاستنارة بآرائها بشأن المناقشات الجارية، فضلاً عن دعوتها إلى إبداء موقفها من النص الذي أعده فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، بغية تفادي أي فصل بين أفكار اللجنة الدولية الحكومية (CIGB) واللجنة الدولية (CIB).

٣٣- هنا المشاركون اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا على العمل الذي أنجزته وحيوا الشفافية التي اتسمت بها أعمالها. وأبرزوا أن النص يمكن تحسينه وإثراؤه خلال الأشهر المقبلة، لا في إطار أعمال اللجنة الدولية فحسب، بل أيضاً بمناسبة اجتماعات الخبراء الحكوميين التي ستدعى إلى الانعقاد في عام ٢٠٠٥.

٣٤- وفيما يتعلق بنطاق الإعلان المقبل، وبالنظر إلى الآجال المحددة لتحرير النص وإلى ضرورة مراعاة مجالات اختصاص المنظمات الدولية الحكومية الأخرى، اعتبر البعض أن مجال تطبيق الإعلان المقبل ينبغي أن يقتصر على الكائن البشري. وارتأى آخرون أن المسائل المتعلقة بالحيوانات والنباتات، وعلى نطاق أوسع بالمحيط الحيوي، ينبغي أن يشملها الإعلان أيضاً. وفي كل الأحوال، اعترف الجميع بضرورة إعداد نص عام من حيث النطاق، يذكر بالمبادئ الأساسية للحماية الدولية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية. ويجوز أيضاً إكمال الإعلان بوثائق تقنية جديدة تخص موضوعات أكثر تحديداً.

٣٥- وخاض المشاركون مناقشة بشأن استخدام كلمة "المعايير"، فأعرب البعض عن تفضيل كلمة "المبادئ". وتم التذكير بأن أي إعلان، على الرغم من طبيعته غير الملزمة، يشكل وثيقة تقنية بالمعنى الكامل، وينص على أحكام تتعهد الدول بتنفيذها.

٣٦- وأخيراً، حيا المشاركون فكرة الآليات المزمع إنشاؤها لترويج وتطبيق الإعلان، ولا سيما آليات التقرير الدوري والتقييم والمراجعة، ولكن شريطة عدم الإفراط في إنشاء أجهزة داخل اليونسكو.

التعاون مع سائر المنظمات الدولية الحكومية المعنية

٣٧- إن الجدول الزمني لإعداد الإعلان يفسح مجالاً واسعاً للمشاورات مع سائر المنظمات الدولية الحكومية المعنية. ولقد بدأت هذه المشاورات بالفعل بمناسبة الاجتماع الثاني للجنة الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بأخلاقيات البيولوجيا، في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٣، وتواصلت أثناء الدورة الاستثنائية للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في أبريل/نيسان ٢٠٠٤ (انظر الفقرات من ٩ إلى ٢٠).

٣٨- وفوراً عقب الدورة الاستثنائية للجنة الدولية، وطبقاً للقرار ١٦٩ م/ت/٣،٦،٢، أراد المدير العام تأكيد حرصه على الحوار والتعاون بين المنظمات الدولية في مجال أخلاقيات البيولوجيا، داعياً رؤساء المنظمات الدولية الحكومية الأخرى المعنية إلى مواصلة تعاونها النشط مع اليونسكو في عملية إعداد الإعلان المقبل.

٣٩- وفي هذا الإطار، رغبت اليونسكو في إدراج إعداد الإعلان المقبل في جدول أعمال الاجتماع الثالث للجنة الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بأخلاقيات البيولوجيا (باريس، ٢٤-٢٥ يونيو/حزيران ٢٠٠٤)، الذي شارك فيه ممثلون عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) والمنظمة العالمية للملكية الفكرية

(WIPO) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) وجامعة الأمم المتحدة (UNU) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO) واللجنة الأوروبية ومجلس أوروبا ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD) واليونسكو. وكان هذا الاجتماع الذي شاركت فيه رئيسة اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، السيدة ميشيل س. جان، مناسبة لإحاطة لجنة الأمم المتحدة علماً بأعمال فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا.

٤٠- وخلال هذا الاجتماع الثالث للجنة المشتركة بين الوكالات، كرر المشاركون التعبير عن تأييدهم التام لإعداد إعلان يوفّر إطاراً أخلاقياً عالمياً في مجال العلوم والتكنولوجيا. ورحبوا بالتركيز على الإشارة إلى المحيط الحيوي، مع طلب توضيح لحقل التطبيق، لا سيما فيما يخص المسائل المتعلقة بالكائن البشري. وتم التأكيد بحزم على أهمية احترام التنوع الثقافي، وعلى المسؤولية تجاه الأجيال المقبلة. وعلى نفس المنوال، اقترح المشاركون إفساح مجال واسع في الإعلان المقبل لمبدأ القبول والمسؤولية، وكذلك للحق في تغذية وبيئة سليمتين.

٤١- وعقب الاجتماع الثالث هذا، وبناء على اقتراح من اليونسكو، قررت اللجنة المشتركة بين الوكالات أن تدرج في جدول أعمال اجتماعها الرابع، الذي سيعقد في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤ بمقر اليونسكو في باريس، بنداً عن المشروع الأولي للإعلان المقبل الصادر عن الدورة الحادية عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤). وربما يكون ذلك الاجتماع الرابع فرصة لتنظيم لقاء بين اللجنة المشتركة بين الوكالات وفريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا من أجل إجراء تبادل لوجهات النظر بخصوص المشروع الأولي لنص الإعلان المقبل.

الاستنتاجات

٤٢- إن المرحلة الأولى من الأعمال الخاصة بإعداد الإعلان المقبل بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا، قد تميزت من جهة بأوسع مشاركة ممكنة من جميع الأطراف الفاعلة المعنية منذ الخطوات الأولى من إعداد النص، ومن جهة أخرى بشفافية عملية التشاور التي توخاها فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة ذاتها.

٤٣- ثم إن نتائج أعمال فريق الصياغة، التي تنشر وتعمّم على الملأ بصورة تدريجية (www.unesco.org/bioethics)، لا يجب اعتبارها نتائج نهائية، بل مراحل من العملية الإجمالية للصياغة التي يقودها فريق الصياغة التابع للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا.

٤٤- وطبقاً للجدول الزمني الذي وافق عليه المجلس التنفيذي، سوف تعقد اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا دورتها الحادية عشرة بدار اليونسكو في باريس يومي ٢٣ و٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤، يعقبها الاجتماع الرابع لفريق الصياغة. وستخصص هذه الدورة الحادية عشرة كلياً لإعداد الإعلان المقبل بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا، ولاستعراض أعمال فريق الصياغة في هذا الصدد. وستقدم في ضميمته لهذه الوثيقة نتائج هذه الدورة الحادية عشرة ومسودة الإعلان التي ستعدها اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بهذه المناسبة.

الدورة السبعون بعد المائة

170 EX/9 Add.
م ١٧٠ ت/٩ ضميمية
باريس، ١٠/٩/٢٠٠٤
الأصل: فرنسي/انجليزي

البند ٣.٥.١ من جدول الأعمال المؤقت

تقرير المدير العام
عن إعداد إعلان بشأن معايير عالمية
لأخلاقيات البيولوجيا

ضميمة

الملخص

تكمل هذه الوثيقة تقرير المدير العام عن إعداد إعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا (الوثيقة ١٧٠ م ت/٩)، من حيث أنها تتضمن عرضاً لأعمال الدورة الحادية عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (باريس، ٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤) والاجتماع الرابع لفريق الصياغة التابع لهذه اللجنة (باريس، ٢٥-٢٧ أغسطس/آب ٢٠٠٤). ويرد في ملحق هذه الوثيقة النص النهائي للإعلان الذي أعدته اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بهذه المناسبة.

وبالإضافة إلى ذلك، وطبقاً لأحكام المادة ٢١ من نظام التصنيف العام لمختلف فئات الاجتماعات التي تدعو إليها اليونسكو، يقدم المدير العام إلى المجلس التنفيذي اقتراحات بشأن القرار الذي يتعين أن يتخذه المجلس فيما يخص الدعوات لحضور اجتماعات الخبراء الحكوميين (الفئة ٢) التي يعتزم المدير العام أن يدعو إلى عقدها في عام ٢٠٠٥، وفقاً للجدول الزمني الخاص بإعداد الإعلان والذي وافق عليه المجلس التنفيذي (القرار ١٦٩ م ت/٣، ٦، ٢).

القرار المقترح: الفقرة ٢٢.

أعمال الدورة الحادية عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا

١ - افتتحت الدورة الحادية عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (باريس، ٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤) بحضور المدير العام لليونسكو وحضرها زهاء ٢٥٠ مشاركاً من قرابة ٨٠ بلداً في جميع مناطق العالم، من بينهم أعضاء اللجنة، وممثلو دول أعضاء، وممثلو منظمات دولية حكومية وغير حكومية، وممثلو لجان وطنية للأخلاقيات، وخبراء وأخصائيون، وممثلون للشباب ولهيئات الصحافة.

٢ - وكُرست هذه الدورة الحادية عشرة على وجه الخصوص للأعمال المتعلقة بإعداد الإعلان المقبل لمعايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا. وتميزت الدورة بالاستماع إلى كلمات ممثلين لشتى التيارات الدينية والروحية. ودُعي إلى أخذ الكلمة ستة متحدثين ينتمون على التوالي إلى الديانات البوذية والكاثوليكية والكونفوشيوسية والهندوسية والإسلامية واليهودية. وقدم كل متحدث عرضاً يركز على تصوره للقضايا الرئيسية الحالية لأخلاقيات البيولوجيا، وأبدى تعليقات على النص الذي أعده فريق الصياغة.

٣ - وأتاحت المناقشات تبادلاً مثمرًا للآراء بين المتحدثين والمراقبين واللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا. وشدد المتحدثون على ضرورة إيلاء عناية خاصة لنقاط الاتفاق والاختلاف بين شتى الأعراف الروحية. وأبرزت المناقشات أيضاً الأهمية التي ينبغي إعطاؤها في الإعلان المقبل للموضوعات المرتبطة بقضايا الأسرة والتضامن بين البشر، وبالعلاقة الإنسان ببيئته، وكذلك بقضايا حقوق الإنسان ومسؤولياته وواجباته.

٤ - وطبقاً لجدول الأعمال، قامت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بعد ذلك بدراسة المسودة الثانية لنص الإعلان المقبل الذي أعده فريق الصياغة التابع للجنة (٢٧ يوليو/تموز ٢٠٠٤). وتناولت المناقشات مختلف أجزاء النص وتضمنت على وجه الخصوص اقتراحات لمحاورة جديدة للتفكير بالنسبة لأعمال الصياغة القادمة. وعلى ذلك، فقد أُوصي بأن تعطى في النص أهمية أكبر للدور الذي يضطلع به المجتمع المدني في المناقشات بشأن أخلاقيات البيولوجيا. وبالإضافة إلى ذلك، جرت مناقشة بشأن ملاءمة، أو عدم ملاءمة، استخدام كلمة "معايير" في عنوان الإعلان، حيث رأى بعض المشاركين أن مثل هذا المفهوم قد يتعارض مع الطابع غير القسري للإعلان المنتظر.

٥ - وفيما يخص نطاق الإعلان المقبل ومجاله الموضوعي، وبالنظر إلى المهل المحدودة المتاحة لعملية الصياغة، اقترح أن يجري النظر في اتخاذ تدابير تمكن اليونسكو، ولا سيما اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، من الاضطلاع في المستقبل بدراسات أكثر تعمقاً في قضايا محددة يمكن أن تشكل موضوعات لوثائق تقنية دولية أخرى.

٦ - وطبقاً لجدول الأعمال، كانت هذه الدورة الحادية عشرة مناسبة لقيام اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بانتخاب مكتبها. وعلى ذلك، فقد قررت اللجنة تمديد شغل أعضاء المكتب الحالي لمناصبهم حتى دورتها الثانية عشرة في خريف عام ٢٠٠٥، مع انتخاب عضوين جديدين لشغل المنصبين الشاغرين لنائب رئيس ومقرر. وبذلك أصبح تشكيل المكتب على النحو التالي:

الرئيس: السيدة ميشيل جان (كندا)

نواب الرئيس: السيد ليوناردو دي كاسترو (الفلبين)
السيد ألفونس إيلونغو (جمهورية الكونغو الديمقراطية)
السيدة نزهة قصوص الإدريسي (المغرب)
السيد باتريك روبنسون (جامايكا)

المقرر: السيد كلود هوربه (فرنسا)

٧ - وانكبّ فريق الصياغة، في دورته الرابعة التي عُقدت في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ أغسطس/آب ٢٠٠٤، مباشرة بعد الدورة الحادية عشرة للجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، على إجراء تعديل جزئي لنص المسودة الثانية للإعلان على أساس التعليقات والملاحظات والاقتراحات التي أُبدت خلال الدورة الحادية عشرة للجنة، مع تحرير الأجزاء التي لم تكن قد صيغت بعد بصورة كاملة. ويرد النص النهائي للمشروع الأولي في ملحق هذه الوثيقة.

توجيه الدعوات لحضور اجتماعات الخبراء الحكوميين المكلفين بوضع الصيغة النهائية للإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا

٨ - طبقاً للجدول الزمني الخاص بإعداد الإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا، الذي وافق عليه المجلس التنفيذي في دورته التاسعة والستين بعد المائة (القرار ١٦٩ م ت/٣،٦،٢)، يقدم المدير العام اقتراحاته بشأن توجيه الدعوات لحضور اجتماعات الخبراء الدوليين المخصصة لوضع الصيغة النهائية للإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا.

٩ - وطبقاً لنظام التصنيف العام لمختلف فئات الاجتماعات التي تدعو إليها اليونسكو (المشار إليه فيما يلي باسم "النظام")، فإن هذه الاجتماعات تندرج في فئة "الاجتماعات الدولية الحكومية غير المؤتمرات الدولية المعقودة على مستوى الدول" (الفئة ٢)، ومن ثم فإن المشاركين الرئيسيين سوف يمثلون حكوماتهم.

١٠ - وطبقاً لأحكام النظام المطبقة على الاجتماعات من الفئة ٢ فإن المجلس التنفيذي هو الذي يملك صلاحية البت في توجيه الدعوات لحضور هذه الاجتماعات.

(أ) الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبون

١١ - طبقاً لأحكام المادة ٢١ من النظام يقوم المجلس التنفيذي، بناء على اقتراح المدير العام ومع مراعاة النصوص التنظيمية الواجبة التطبيق، بتعيين الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبين الذين تُدعى حكوماتهم إلى الاجتماعات من هذه الفئة (الفئة ٢).

١٢ - وطبقاً للمادة ٢٣ من النظام، تُدعى حكومات الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبين إلى المشاركة في الاجتماعات مع التمتع بحق التصويت.

(ب) الدول غير الأعضاء

١٣- طبقاً لأحكام الفقرة ٣ من المادة ٢١ من النظام، يجوز للمجلس التنفيذي أن يعيّن دولاً غير أعضاء لتوجيه الدعوة إليها لإيفاد مراقبين لحضور الاجتماعات.

١٤- ويقترح المدير العام أن تُدعى الدول غير الأعضاء في اليونسكو، ولكنها أعضاء في منظمة واحدة على الأقل من المنظمات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، إلى إيفاد مراقبين إلى اجتماعات الخبراء الحكوميين. ولدى صياغة هذه الوثيقة كانت قائمة تلك الدول على النحو التالي: بروني - دار السلام وليشتنشتاين والكرسي البابوي وسنغافورة. وبالإضافة إلى ذلك، يقترح المدير العام على المجلس التنفيذي أن يدعو إلى الاجتماعات، بصفة مراقب، الدول التي تصبح أعضاء في أي منظمة من المنظمات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة قبل افتتاح الاجتماع المعني.

فلسطين

١٥- طبقاً لأحكام المادة ٧ بء من النظام، يجوز للمجلس التنفيذي أن يدعو فلسطين إلى إيفاد مراقبين إلى اجتماعات الخبراء الحكوميين.

(ج) المنظمات الدولية

• منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة والتي أبرمت معها اليونسكو اتفاقاً ينص على تبادل التمثيل

١٦- ويذكر المدير العام بأنه بمقتضى الفقرة ٤ من المادة ٢١ من النظام، يجوز لمنظمات الأمم المتحدة التي أبرمت اليونسكو معها اتفاقاً ينص على تبادل التمثيل، أن توفد ممثلين عنها لحضور اجتماعات الخبراء الحكوميين. وهذه المنظمات هي:

المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ومنها:

اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

اللجنة الاقتصادية لأوروبا

اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريببي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية

منظمة الأمم المتحدة للطفولة

مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

صندوق الأمم المتحدة للسكان

برنامج الأغذية العالمي
جامعة الأمم المتحدة
معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث

الوكالات المتخصصة، ومنها:

منظمة العمل الدولية
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
منظمة الصحة العالمية
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
المنظمة العالمية للملكية الفكرية
الوكالة الدولية للطاقة الذرية

• منظمات دولية أخرى

١٧- عملاً بأحكام الفقرة ٥ من المادة ٢١ من النظام، يقترح المدير العام أن تُدعى المنظمات التالية إلى إيفاد مراقبين إلى اجتماعات الخبراء الحكوميين:

(١) منظمات تابعة لمنظومة للأمم المتحدة لم تبرم معها اليونسكو اتفاقاً ينص على تبادل التمثيل:

منظمة التجارة العالمية

(٢) منظمات دولية حكومية أخرى

الوكالة الدولية الحكومية للفرنكوفونية
المركز الدولي لهندسة الجينات والتكنولوجيا الحيوية
اللجنة الأوروبية
كومونولث الدول المستقلة
مجلس أوروبا
مجلس الكاريبي للعلم والتكنولوجيا
مجلس دول الشمال
كلية أمريكا اللاتينية للعلوم الاجتماعية
اتحاد مجالس البحث العلمي العربية
جامعة الدول العربية
المنظمة الأفريقية للملكية الفكرية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي
منظمة المؤتمر الإسلامي
منظمة الدول الأمريكية

منظمة الدول الأيبيرية الأمريكية للتربية والعلم والثقافة
منظمة الدول الأمريكية للصحة
الاتحاد الإفريقي
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
منظمة الأمن والتعاون في أوروبا
برلمان دول الأنديز
برلمان أمريكا اللاتينية
أمانة الكومنولث
الأمانة التنفيذية لاتفاقية أندريس بيللو
الاتحاد اللاتيني

(د) المنظمات الدولية غير الحكومية

(1) المنظمات الدولية غير الحكومية التي تربطها باليونسكو علاقات رسمية للمشاركة

المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية
المجلس الدولي للهندسة والتكنولوجيا
المجلس الدولي للعلوم الاجتماعية
المجلس الدولي للاتحادات العلمية
الاتحاد الدولي للمعلمين

(2) المنظمات الدولية غير الحكومية التي تربطها باليونسكو علاقات تشاور رسمية

مجلس أمريكا اللاتينية للعلوم الاجتماعية
مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية
الاتحاد الدولي للخريجات الجامعيات
الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة
الاتحاد الدولي لنقابات المعلمين
رابطة الدمج الدولية
المكتب الدولي للتعليم الكاثوليكي
اتحاد المحامين العرب

(3) الشبكات التي تم قبولها في فئة علاقات التشاور مع اليونسكو

الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون والآداب
نادي روما
المنظمة الدولية لبحوث الخلايا

(٤) المنظمات الدولية غير الحكومية التي تربطها باليونسكو علاقات تنفيذية

الأكاديمية الأوروبية
رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية
رابطة أمريكا اللاتينية لحقوق الإنسان
الرابطة العالمية لمنظمات البحوث الصناعية والتكنولوجية
اللجنة الدولية للحقوقيين
الاتحاد الدولي للجامعات الكاثوليكية
الاتحاد العالمي للمشتغلين بالعلوم
المنظمة العالمية للمعوقين
باكس كريستي انترناشيونال - الحركة الكاثوليكية الدولية للسلام
باكس رومانا (السلم المسيحي) - الحركة الكاثوليكية الدولية للشؤون الفكرية والثقافية
الاتحاد الدولي للدراسات الإنسانية والأخلاقية

(٥) المنظمات الدولية غير الحكومية التي تربطها باليونسكو علاقات في إطار آخر

الجمعية البرلمانية للفرنكوفونية
شبكة العالم الثالث للمنظمات العلمية

(٦) المنظمات الدولية غير الحكومية والكيانات التي لا تربطها باليونسكو علاقات رسمية

الأكاديمية العالمية لتكنولوجيات البيولوجيا الطبية
رابطة آسيا والمحيط الهادي للقانون
الرابطة الطبية العالمية
الرابطة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا
المجلس الدولي للنساء
الاتحاد العالمي للصحة العقلية
المنظمة الدولية لرعاية المعوقين
منظمة بحوث المجين البشري
الاتحاد الدولي للعلوم البيولوجية
الحركة العالمية للمسؤولية العلمية
الجمعية الدولية لأخلاقيات البيولوجيا

١٨- ونظراً لطبيعة المسائل التي سيتناولها الإعلان الدولي المنتظر، يرى المدير العام أنه يمكن توجيه دعوات إلى هيئات بوسعها أن تسهم في أعمال فريق الخبراء الحكوميين مثل اللجان الوطنية للأخلاقيات والمجامع العلمية، وما إلى ذلك.

الاستنتاجات

١٩- إن المشروع الأولي للإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا (٢٧ أغسطس/آب ٢٠٠٤)، الذي يرد في ملحق هذا التقرير، هو ثمرة دراسة أولية قامت بها اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا في دورتها الحادية عشرة (باريس، ٢٣-٢٤ أغسطس/آب ٢٠٠٤) ولمناقشات الاجتماع الرابع لفريق الصياغة التابع لهذه اللجنة (باريس، ٢٥-٢٧ أغسطس/آب ٢٠٠٤).

٢٠- ومن المفترض أن يقوم فريق الصياغة المذكور وكامل أعضاء اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا بإغناء وتحسين الصيغة الحالية لهذا المشروع الأولي قبل أن يُعرض على اللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا، وأن يحال في صيغته النهائية إلى الدول الأعضاء استعداداً لاجتماعات الخبراء الحكوميين التي ستعنى بإتمام صياغة مشروع الإعلان.

٢١- وطبقاً للجدول الزمني الذي وافق عليه المجلس التنفيذي، ستجرى أيضاً مشاورات كتابية بشأن هذا المشروع الأولي مع الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، واللجان الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا، والمجامع العلمية، وما إلى ذلك (بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤)، بالإضافة إلى مشاورات وطنية وإقليمية في إطار مشروع "الأخلاقيات في جميع أنحاء العالم". كما أن الاجتماع الرابع للجنة الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بأخلاقيات البيولوجيا، الذي سيعقد في مقر اليونسكو بباريس، سيتيح للمنظمات الدولية الحكومية الأعضاء في هذه اللجنة فرصة النظر من جديد في الإعلان المنتظر.

٢٢- وقد يرغب المجلس التنفيذي، بعد دراسة هذا التقرير ومع مراعاة الملاحظات المذكورة أعلاه، في اعتماد قرار يجري نصه على النحو التالي:

إن المجلس التنفيذي،

١ - إذ يضع نصب عينيه الجدول الزمني لإعداد الإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا، والذي أقره في دورته التاسعة والستين بعد المائة (القرار ١٦٩ ت/٣، ٢٠٠٢)،

٢ - وقد درس الوثيقتين ١٧٠ ت/٩، و١٧٠ ت/٩ ضميمته وملحقها،

٣ - يهنئ اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا ولا سيما فريق الصياغة التابع لها على جودة الأعمال المضطلع بها؛

٤ - ويحيط علماً مع الارتياح بعملية التحضير العلنية والشفافة للإعلان المرتقب، ويرحب بالجهود المبذولة من أجل إشراك وكالات الأمم المتحدة في عملية الإعداد ولا سيما منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية ومنظمة التجارة العالمية، فضلاً عن المنظمات الدولية الحكومية الأخرى المعنية بأخلاقيات البيولوجيا؛

٥ - ويدعو المدير العام إلى أن يواصل التحضير للإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا وإلى أن يقدم إليه في دورته الحادية والسبعين بعد المائة معلومات في هذا الصدد؛

٦ - كما يدعو المدير العام إلى عقد اجتماعات لخبراء حكوميين (الفئة ٢) في عام ٢٠٠٥ من أجل إعداد الصيغة النهائية لمشروع الإعلان؛

٧ - ويقرر:

(أ) توجيه دعوات إلى جميع الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبين لليونسكو للمشاركة، مع التمتع بحق التصويت، في اجتماعات الخبراء الحكوميين (الفئة ٢) من أجل وضع الصيغة النهائية لمشروع الإعلان بشأن معايير عالمية لأخلاقيات البيولوجيا؛

(ب) توجيه دعوات إلى الدول المذكورة في الفقرة ١٤ من الوثيقة ١٧٠م ت/٩ ضميمه، لإيفاد مراقبين عنها لحضور الاجتماعات المحددة أعلاه؛

(ج) توجيه دعوة إلى فلسطين، على النحو المبين في الفقرة ١٥ من الوثيقة ١٧٠م ت/٩ ضميمه، لإيفاد مراقبين عنها لحضور الاجتماعات المحددة أعلاه؛

(د) توجيه دعوات إلى المنظمات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة المذكورة في الفقرة ١٦ من الوثيقة ١٧٠م ت/٩ ضميمه، لإيفاد مراقبين عنها لحضور الاجتماعات المحددة أعلاه؛

(هـ) توجيه دعوات إلى المنظمات الدولية والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية التي ترد قائمة بها في الفقرة ١٧ من الوثيقة ١٧٠م ت/٩ ضميمه، لإيفاد مراقبين عنها لحضور الاجتماعات المحددة أعلاه؛

(و) الترخيص للمدير العام بتوجيه أي دعوات أخرى قد يراها مفيدة لسير أعمال فريق الخبراء الحكوميين، وإبلاغ المجلس التنفيذي بذلك.

**ELABORATION OF THE DECLARATION ON UNIVERSAL NORMS ON BIOETHICS:
THIRD OUTLINE OF A TEXT¹**

This third version of an outline of a declaration on universal norms on bioethics was elaborated by the Drafting Group of the International Bioethics Committee at its Fourth Meeting (Paris, 25-27 August 2004), held in Paris from 25 to 27 August 2004, immediately after the eleventh session of IBC (Paris, 23-24 August 2004). This outline is not complete. It is not to be considered definite but as a step in the drafting process of the Drafting Group and the IBC in its entirety.

DECLARATION ON UNIVERSAL NORMS ON BIOETHICS

OR

**UNIVERSAL DECLARATION ON BIOETHICS
AND HUMANITY [HUMANKIND/HUMAN BEINGS]²**

The General Conference,

Recalling the Universal Declaration on the Human Genome and Human Rights adopted by the General Conference of UNESCO on 11 November 1997 and the International Declaration on Human Genetic Data adopted by the General Conference of UNESCO on 16 October 2003,

Also recalling the Universal Declaration of Human Rights of 10 December 1948, the two United Nations International Covenants on Economic, Social and Cultural Rights and on Civil and Political Rights of 16 December 1966, the United Nations International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination of 21 December 1965, the United Nations Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women of 18 December 1979, the United Nations Convention on the Rights of the Child of 20 November 1989, the United Nations Convention on Biological Diversity of 5 June 1992, the Recommendation of UNESCO on the Status of Scientific Researchers of 20 November 1974, the UNESCO Declaration on Race and Racial Prejudice of 27 November 1978, the UNESCO Declaration on the Responsibilities of the Present Generations Towards Future Generations of 12 November 1997, the UNESCO Universal Declaration on Cultural Diversity of 2 November 2001, the Trade Related Aspects of Intellectual Property Rights Agreements (TRIPs) annexed to the Agreement establishing the World Trade Organization, which entered into force on 1 January 1995, the Doha Declaration on the TRIPs Agreement and Public Health of 14 November 2001 and the other international human rights instruments adopted by the United Nations and the specialized agencies of the United Nations system,

Also recalling the Convention for the Protection of Human Rights and Dignity of the Human Being with regard to the Application of Biology and Medicine: Convention on Human Rights and Biomedicine of the Council of Europe, adopted in 1997 and entered into force in 1999, as well as the other international and regional instruments, national legislation and regulations in the field of bioethics,

Also recalling the international and regional codes of conduct and guidelines and other ethical texts in the field of science and technology,

¹ This text is submitted in English and French, working languages of the International Bioethics Committee (Rule 27 of its Rules of Procedure).

² The words in [square brackets] offer variants of the wording concerned.

Considering that, by virtue of its Constitution, it is incumbent upon UNESCO to promote “the democratic principles of the dignity, equality and mutual respect of men” and to reject any “doctrine of the inequality of men and races”, and that this constitutes a sacred duty which all the nations must fulfil in a spirit of mutual assistance,

Considering also that it is the mission of UNESCO to develop universal principles and norms based on shared values to guide scientific and technological development and social transformation, in order to meet emerging challenges in science taking into account the responsibility of the present towards future generations,

Bearing in mind UNESCO’s activities and programmes in the field of natural, social and human sciences, aiming at placing scientific and technological development in a context of ethical reflection, and at promoting the sustainable use and conservation of biological diversity and the improvement of the relationship between human beings and their environment,

Aware that human beings are an integral part of the biosphere and that they have responsibilities and duties towards other forms of life,

Recognizing that scientific and technological developments have been of great benefit to humankind in increasing *inter alia* life expectancy and improving quality of life and emphasizing that such developments should always promote the welfare of individuals and humankind as a whole in the recognition of the inherent dignity of the human person and the universal respect for, and observance of human rights and fundamental freedoms,

Bearing in mind that, without prejudice to the universal respect for, and observance of human rights and fundamental freedoms, cultural diversity, as a source of exchange, innovation and creativity, is necessary for humankind and, in this sense, it is the common heritage of humanity,

Convinced that ethical reflection is an integral part of scientific and technological development and that bioethics plays today a predominant role in the social choices that need to be made,

Stressing the need to reinforce international cooperation in the field of bioethics, taking into account in particular the special needs of developing countries,

Considering that questions of bioethics raised by advances in science and technology, which have been addressed in part by the Universal Declaration on the Human Genome and Human Rights and the International Declaration on Human Genetic Data, should be treated as a whole, drawing on the principles already affirmed in these two international instruments and taking account not only of the current scientific context but also of future developments,

Proclaims the principles that follow and adopts the present Declaration.

[USE OF TERMS]

(LIMITED TO SCIENTIFIC TERMS)

GENERAL PROVISIONS

Article 1 – Scope

The principles set out in this Declaration:

- (i) apply to human beings, while recognizing that human beings have responsibilities and duties towards other forms of life in the biosphere; and
- (ii) apply to issues raised by scientific and technological developments and their applications, as well as their availability and access.

Article 2 – Aims

The aims of this Declaration are:

- to provide a universal framework of fundamental principles and basic procedures designed to guide States in the formulation of their legislation and their policies in the field of bioethics, and to form the basis for guidelines in bioethical matters for the institutions, groups and individuals concerned;
- to ensure the respect for human dignity and the protection of human rights and fundamental freedoms in [the sphere of] bioethical decision-making, in accordance with human rights law;
- to promote respect for biodiversity;
- to recognize the great benefit derived from scientific and technological developments, while ensuring that such development occurs within the framework of ethical principles that respect human dignity and protect human rights and fundamental freedoms, and to prevent practices contrary to human dignity;
- to foster dialogue between scientists, health professionals, lawyers, philosophers, ethicists, theologians and all the other intellectual and professional groups concerned, policy-makers and society as a whole;
- to promote the sharing and the greatest possible flow of knowledge concerning scientific and technological developments as well as the sharing of benefits, in particular with developing countries;
- to safeguard the interests of present and future generations.

GENERAL [FUNDAMENTAL] PRINCIPLES

Article 3 – Human Dignity, Human Rights and Justice

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall be made or carried out with full respect for the inherent dignity of the human person, human rights and fundamental freedoms and for the universal principle of justice.

Article 4 – Beneficence and Non-Maleficence

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall seek to optimize [maximize] the benefits and minimize the possible harms of such decision or practice [to the persons concerned].

Article 5 – Respect for Cultural Diversity and Pluralism

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall take into account the cultural backgrounds, schools of thought, value systems, historical and philosophical traditions, religious beliefs and like considerations. However, cultural diversity [such considerations] shall not be invoked to infringe upon the universal principles set out in this Declaration, nor to limit their scope.

Article 6 – Solidarity, Equity and Cooperation

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall respect the solidarity of humanity, ensure equity and encourage international cooperation [, in order *inter alia* to avoid discrimination and stigmatization of an individual, a family or a group].

Article 7 – Responsibility towards the Biosphere

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall have due regard for their impact on all forms of life and their interconnection and the special responsibility of human beings for the protection of biodiversity and the biosphere within which human beings exist.

DERIVED PRINCIPLES

Article 8 – Primacy of the Human Person

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall be founded on the recognition of the primacy of the human person, which shall prevail over the [sole] interest of science or society.

Article 9 – Non-Discrimination and Non-Stigmatization

In any decision or practice within the scope of this Declaration, no one shall be subjected to discrimination based on any grounds, including physical, mental or social conditions, diseases or genetic characteristics, nor shall such conditions or characteristics be used [invoked] to stigmatize an individual, a family or a group.

Article 10 – Autonomy and Responsibility

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall respect the autonomy of a person as an expression of his/her liberty to make decisions without prejudice to the autonomy of others.

Article 11 – [Informed] Consent

(a) The prior, free, informed and express consent of the persons concerned shall be obtained in all medical or scientific research, treatment or diagnosis. Such consent may be withdrawn at any time.

(b) When, in accordance with domestic law consistent with international human rights law, a person is incapable of giving consent, such consent [authorization] should be obtained from his/her legal representative, having regard to the best interest of the person concerned.

Article 12 – Privacy and Confidentiality

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall be made or carried out with [full] respect for the privacy of the persons concerned and the confidentiality of their personal information. Such information cannot be used or disclosed for purposes other than those for which

it was collected, except with the consent of the person concerned or in cases restrictively provided for by domestic law consistent with international human rights law.

Article 13 – Sharing of Benefits

In accordance with international and domestic law, benefits resulting from scientific research and their applications should be shared with the society as a whole and the international community. In giving effect to this principle, benefits may take any of the following forms:

- (i) special assistance to the persons and groups that have taken part in the research;
- (ii) access to medical care;
- (iii) provision of new diagnostics, facilities for new treatments or drugs stemming from the research;
- (iv) support for health services;
- (v) access to scientific and technological knowledge, in particular for developing countries;
- (vi) capacity-building facilities for research purposes;
- (vii) any other form consistent with the principles set out in this Declaration.

PROCEDURAL PRINCIPLES

Article 14 – Honesty and Integrity

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall:

- (i) be conducted with independence and intellectual honesty;
- (ii) respect the need for integrity in scientific and other research;
- (iii) avoid conflict of interest and duty; and
- (iv) pay due regard to the need to share knowledge about such decisions and practices with the persons affected, the scientific community, relevant bodies and civil society.

Article 15 – Transparency and Openness

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall:

- (i) be made transparently and openly;
- (ii) be determined with particular regard to the circumstances known to the persons concerned;
- (iii) be subject to respect for privacy and confidentiality [, as stated in Article];
- (iv) be available for appropriate scrutiny by the persons concerned and by civil society; and
- (v) be susceptible to informed and pluralistic public debate, including in the media.

Article 16 – Scientific and Rational Methods

Any decision or practice within the scope of this Declaration shall:

- (i) be made on the best available scientific information;
- (ii) pay due regard to any different information on the subject reasonably available to the decision-maker;
- (iii) be considered rigorously and in a principled manner;
- (iv) observe, when appropriate, proper procedures of risk assessment; and
- (v) be considered individually, allowing for the possibility of exceptions to general rules and practices.

Article 17 – Community and Expert Consultation

Any decision or practice within the scope of this Declaration, including those depending upon specialized scientific or other knowledge, shall take into account the need to reconsider regularly the state of such knowledge and different opinions about it and the need to engage in a regular dialogue with:

- (i) persons affected by any such decision or practice;
- (ii) members of relevant disciplines;
- (iii) appropriate bodies; and
- (iv) civil society.

Article 18 – Fair Decision-Making Process

Any decision or practice within the scope of this Declaration, where differences arise, shall be resolved following full and free discussion and in accordance with fair procedures.

PROCEDURES

Article 19 – Risk Assessment

When there is scientific evidence of threats of serious or irreversible damage to public health and human welfare or the environment [biosphere], provisional adequate and proportionate measures shall be taken in a timely manner. Such measures shall be based on the best scientific knowledge available and carried out in accordance with the principles set out in this Declaration and with respect to human rights and fundamental freedoms.

Article 20 – Ethics Committees

Independent, multidisciplinary and pluralist ethics committees should be established, promoted and supported at the appropriate level in order:

- (i) to assess the ethical, legal and social issues related to scientific research projects and technological developments; and

- (ii) to devise guidelines and recommendations on issues within the scope of this Declaration, in accordance with the principles set out therein.

Article 21 – Ensuring Public Debate

States should ensure that citizens have an opportunity for informed, pluralistic public debate, ensuring the participation of all the stakeholders concerned and the relevant bioethics committee, and the expression of various sociocultural, religious and philosophical opinions.

Article 22 – Transnational Practices

[International research should be subjected to ethical review in the country providing financial support for the activity as well as in the country where the research is to be carried out. This review should be based on the principles set out in this Declaration and on the ethical and legal standards adopted by the States concerned.]

[SPECIFIC ISSUES]

[.....]

PROMOTION AND IMPLEMENTATION

Article 23 – Bioethics Education, Training and Information

(a) In order to promote the principles set out in this Declaration and to achieve a better understanding of the ethical implications of scientific and technological developments, States should endeavour to foster all forms of bioethics education and training at all levels as well as to encourage information and knowledge dissemination programmes about bioethics. These measures should aim at specific audiences, in particular researchers and members of ethics committees, or be addressed to the public at large.

(b) States should encourage the participation of international and regional intergovernmental organizations and international, regional and national non-governmental organizations in this endeavour.

Article 24 – Solidarity and International Cooperation

(a) States should respect and promote solidarity towards individuals, families, populations and groups, with special regard for those rendered vulnerable by health or other personal, societal or environmental conditions and those with the most limited resources.

(b) States should foster the international dissemination of scientific information and make every effort to guarantee the free flow and sharing of scientific and technological knowledge [namely throughout the creation of research and education structures in the developing countries as well as the transfer of technology].

(c) In the framework of international cooperation, States should promote cultural and scientific cooperation, endeavouring to enter into bilateral and multilateral agreements enabling developing countries to build up their capacity to participate in generating and sharing scientific knowledge and of the related know-how.

Article 25 – Role of States

(a) States should take all appropriate measures, whether of a legislative, administrative or other character, to give effect to the principles set out in this Declaration, in accordance with international human rights law. Such measures should be supported by action in the sphere of education, training and public information.

(b) States should establish a framework for the assessment and management of risks. This framework should include the identification of the issues, the characterization of risks and benefits, the development of options, the implementation of the decisions and the monitoring of the results.

Article 26 – Roles of the International Bioethics Committee (IBC) and the Intergovernmental Bioethics Committee (IGBC)

(a) The International Bioethics Committee (IBC) and the Intergovernmental Bioethics Committee (IGBC) shall contribute to the implementation of this Declaration and the dissemination of the principles set out therein. On a collaborative basis, the two Committees should be responsible for its monitoring and for the evaluation of its implementation, in particular on the basis of reports provided by States. The two Committees should be responsible in particular for the formulation of any opinion or proposal likely to further the effectiveness of this Declaration. They should make recommendations in accordance with UNESCO's statutory procedures, addressed to the General Conference.

(b) Reports provided by States will be addressed every two years to the International Bioethics Committee, which, after having examined them, will give its advice following the statutory procedures of UNESCO. After having examined the advice of IBC and the reports provided by States, the Intergovernmental Bioethics Committee will submit its opinion to the Director-General for transmission, together with the advice and recommendations of IBC, to the Member States, the Executive Board and the General Conference.

Article 27 – Follow-up Action by UNESCO

(a) UNESCO shall take appropriate action to follow up this Declaration so as to foster progress of the life sciences and their applications through technologies, based on respect for human dignity and the exercise and observance of human rights and fundamental freedoms.

(b) UNESCO shall reaffirm its commitment to dealing with all aspects of the biosphere and, if necessary, shall elaborate guidelines and international instruments, as appropriate, on ethical principles related to the environment and other living organisms.

(c) Five years after its adoption [and thereafter on a periodical basis], UNESCO shall take appropriate measures to examine the Declaration in the light of scientific and technological development and, if necessary, to ensure its revision, in accordance with UNESCO's statutory procedures.

(d) With respect to the principles set forth therein, this Declaration could be further developed through international instruments adopted by the General Conference of UNESCO, in accordance with UNESCO's statutory procedures.

Article 28 – Interpretation

In their interpretation and application the principles set out in this Declaration are interrelated and each principle should be construed in the context of the other principles.

Article 29 – Restrictions

No restrictions shall be placed on the principles set out in this Declaration other than those prescribed by law [and necessary in a democratic society] in the interest of public safety, for the prevention of crime, for the protection of public health or for the protection of the rights and freedoms of others.

**Article 30 – Denial of Acts Contrary to Human Rights, Fundamental Freedoms
and Human Dignity**

Nothing in this Declaration may be interpreted as implying for any States, group or person any claim to engage in any activity or to perform any act contrary to human rights, fundamental freedoms and human dignity, including, in particular, the principles set out in this Declaration.

**ÉLABORATION DE LA DÉCLARATION
RELATIVE À DES NORMES UNIVERSELLES EN MATIÈRE DE BIOÉTHIQUE :
TROISIÈME ÉBAUCHE DE TEXTE¹**

Cette troisième ébauche de la déclaration relative à des normes universelles en matière de bioéthique a été élaborée par le Groupe de rédaction du Comité international de bioéthique à sa quatrième réunion qui s'est tenue à Paris, du 25 au 27 août 2004, immédiatement après la onzième session du CIB (Paris, 23-24 août 2004). Cette ébauche est incomplète et ne doit pas être considérée comme définitive mais comme une étape dans le processus d'élaboration suivi par le Groupe de rédaction et l'ensemble du CIB.

**DÉCLARATION RELATIVE À DES NORMES UNIVERSELLES
EN MATIÈRE DE BIOÉTHIQUE**

OU

**DÉCLARATION UNIVERSELLE SUR LA BIOÉTHIQUE
ET L'HUMANITÉ [L'ESPÈCE HUMAINE / LES ÊTRES HUMAINS]²**

La Conférence générale,

Rappelant la Déclaration universelle sur le génome humain et les droits de l'homme adoptée par la Conférence générale de l'UNESCO le 11 novembre 1997 et la Déclaration internationale sur les données génétiques humaines adoptée par la Conférence générale de l'UNESCO le 16 octobre 2003,

Rappelant aussi la Déclaration universelle des droits de l'homme du 10 décembre 1948, les deux Pactes internationaux des Nations Unies relatifs aux droits économiques, sociaux et culturels et aux droits civils et politiques du 16 décembre 1966, la Convention internationale des Nations Unies sur l'élimination de toutes les formes de discrimination raciale du 21 décembre 1965, la Convention des Nations Unies sur l'élimination de toutes les formes de discrimination à l'égard des femmes du 18 décembre 1979, la Convention des Nations Unies relative aux droits de l'enfant du 20 novembre 1989, la Convention des Nations Unies sur la diversité biologique du 5 juin 1992, la Recommandation de l'UNESCO concernant la condition des chercheurs scientifiques du 20 novembre 1974, la Déclaration de l'UNESCO sur la race et les préjugés raciaux du 27 novembre 1978, la Déclaration de l'UNESCO sur les responsabilités des générations présentes envers les générations futures du 12 novembre 1997, la Déclaration universelle de l'UNESCO sur la diversité culturelle du 2 novembre 2001, l'Accord relatif aux aspects des droits de propriété intellectuelle qui touchent au commerce (ADPIC) annexé à l'Accord instituant l'Organisation mondiale du commerce, entré en vigueur le 1er janvier 1995, la Déclaration de Doha sur l'Accord sur les ADPIC et la santé publique du 14 novembre 2001 et les autres instruments internationaux relatifs aux droits de l'homme adoptés par l'Organisation des Nations Unies et les institutions spécialisées du système des Nations Unies,

¹ Ce texte est présenté en anglais et en français, langues de travail du Comité international de bioéthique (article 27 de son Règlement intérieur).

² Les mots entre crochets constituent une variante de la formulation proposée.

Rappelant également la Convention pour la protection des droits de l'homme et de la dignité de l'être humain à l'égard des applications de la biologie et de la médecine : Convention sur les droits de l'homme et la biomédecine du Conseil de l'Europe, adoptée en 1997 et entrée en vigueur en 1999, ainsi que les autres instruments internationaux et régionaux et les législations et réglementations nationales dans le domaine de la bioéthique,

Rappelant en outre les codes de conduite, les principes directeurs et autres textes de portée éthique internationaux et régionaux dans le domaine de la science et de la technologie,

Considérant qu'en vertu de son Acte constitutif il incombe à l'UNESCO de promouvoir "l'idéal démocratique de dignité, d'égalité et de respect de la personne humaine" et de rejeter tout "dogme de l'inégalité des races et des hommes", et qu'il y a là, pour toutes les nations, un devoir sacré à remplir dans un esprit de mutuelle assistance,

Considérant également que l'UNESCO a pour mission d'élaborer des normes et principes universels fondés sur des valeurs communes afin de relever les défis qui se font jour dans le domaine de la science et d'orienter le développement scientifique et technologique ainsi que la transformation sociale en tenant compte de la responsabilité des générations présentes envers les générations futures,

Tenant compte des activités et programmes de l'UNESCO dans les domaines des sciences exactes et naturelles et des sciences sociales et humaines, qui visent à inscrire le développement scientifique et technologique dans la perspective d'une réflexion éthique et à promouvoir l'utilisation et la conservation durables de la diversité biologique ainsi qu'un meilleur rapport des êtres humains à leur environnement,

Consciente que les êtres humains font partie intégrante de la biosphère et qu'ils ont des responsabilités et des devoirs à l'égard des autres formes de vie,

Reconnaissant que les progrès des sciences et des technologies ont été source de grands bienfaits pour l'espèce humaine, notamment en augmentant l'espérance de vie et en améliorant la qualité de la vie, et soulignant que ces progrès devraient toujours tendre à promouvoir le bien-être des individus et de l'espèce humaine dans son ensemble, dans la reconnaissance de la dignité inhérente à la personne humaine et dans le respect universel et effectif des droits de l'homme et des libertés fondamentales,

Ayant à l'esprit que, sans préjudice du respect universel et effectif des droits de l'homme et des libertés fondamentales, la diversité culturelle, source d'échanges, d'innovation et de créativité, est nécessaire à l'espèce humaine et, à ce titre, constitue le patrimoine commun de l'humanité,

Convaincue que la réflexion éthique fait partie intégrante du développement scientifique et technologique et que la bioéthique joue aujourd'hui un rôle capital dans les choix sociaux qu'il convient de faire,

Soulignant la nécessité de renforcer la coopération internationale dans le domaine de la bioéthique, en tenant particulièrement compte des besoins spécifiques des pays en développement,

Considérant que les questions de bioéthique soulevées par les progrès des sciences et des technologies, en partie abordées par la Déclaration universelle sur le génome humain et les droits de l'homme et la Déclaration internationale sur les données génétiques humaines, doivent être traitées dans leur ensemble en se nourrissant des principes déjà affirmés dans ces deux instruments internationaux et en tenant compte non seulement du contexte scientifique actuel mais aussi des développements à venir,

Proclame les principes qui suivent et adopte la présente Déclaration.

[Définitions]

(Termes scientifiques uniquement)

Dispositions générales

Article premier - Portée

Les principes énoncés dans la présente Déclaration s'appliquent :

- (i) aux êtres humains, étant entendu que ces derniers ont des responsabilités et des devoirs à l'égard d'autres formes de vie de la biosphère, et
- (ii) aux questions soulevées par les progrès des sciences et des technologies et leurs applications, ainsi qu'à celles qui concernent leur disponibilité et leur accès.

Article 2 - Objectifs

La présente Déclaration a pour objectifs :

- de fournir un cadre universel de principes fondamentaux et de procédures élémentaires visant à guider les États dans la formulation de leur législation et de leurs politiques dans le domaine de la bioéthique, et à servir de base à des principes directeurs en matière de bioéthique à l'usage des institutions, des groupes et des individus concernés ;
- d'assurer le respect de la dignité humaine et la protection des droits de l'homme et des libertés fondamentales dans [le domaine de] la prise des décisions en matière de bioéthique, conformément au droit des droits de l'homme ;
- de promouvoir le respect de la biodiversité ;
- de reconnaître les grands bienfaits qui découlent des progrès des sciences et des technologies, tout en faisant en sorte que ces progrès s'inscrivent dans le cadre de principes éthiques qui respectent la dignité humaine et protègent les droits de l'homme et les libertés fondamentales, et d'empêcher les pratiques contraires à la dignité humaine ;
- d'encourager le dialogue entre scientifiques, professionnels de santé, juristes, philosophes, éthiciens, théologiens et tous les autres groupes d'intellectuels et de professionnels concernés, les décideurs et l'ensemble de la société ;
- de promouvoir le partage et la plus large circulation possible des connaissances concernant les progrès des sciences et des technologies, ainsi que le partage des bienfaits qui en découlent, en particulier avec les pays en développement ;
- de sauvegarder les intérêts des générations présentes et futures.

Principes généraux [fondamentaux]

Article 3 - Dignité humaine, droits de l'homme et justice

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit être prise ou mise en œuvre dans le respect absolu de la dignité inhérente à la personne humaine, des droits de l'homme et des libertés fondamentales, et du principe universel de la justice.

Article 4 - Bénéfice et non-malfaisance

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit s'efforcer d'optimiser [maximiser] les effets bénéfiques à en attendre et d'en réduire au minimum les effets nocifs éventuels [pour les personnes concernées].

Article 5 - Respect de la diversité culturelle et du pluralisme

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit tenir compte des contextes culturels, courants de pensée, systèmes de valeurs, traditions historiques et philosophiques, convictions religieuses et autres considérations du même ordre. Toutefois, la diversité culturelle [ces considérations] ne doit [doivent] pas être invoquée[s] pour porter atteinte aux principes universels énoncés dans la présente Déclaration ni pour en limiter la portée.

Article 6 - Solidarité, équité et coopération

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit respecter la solidarité de l'humanité, assurer l'équité et encourager la coopération internationale [afin notamment d'éviter que la discrimination et la stigmatisation ne frappent un individu, une famille ou un groupe].

Article 7 - Responsabilité à l'égard de la biosphère

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit dûment tenir compte de ses effets sur toutes les formes de vie et leur interaction, et de la responsabilité particulière des êtres humains qui est de protéger la biodiversité et la biosphère dans lesquelles ils vivent.

Principes dérivés

Article 8 - Primauté de la personne humaine

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit être fondée sur la reconnaissance de la primauté de la personne humaine qui doit prévaloir sur l'[le seul]intérêt de la science ou de la société.

Article 9 - Non-discrimination et non-stigmatisation

Dans toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration, nul ne doit être soumis à une discrimination fondée sur quelque motif que ce soit, y compris l'état physique, mental ou la situation sociale, la maladie ou les caractéristiques génétiques, et cet état, cette situation ou ces caractéristiques ne doivent pas être utilisés [invoqués] pour stigmatiser un individu, une famille ou un groupe.

Article 10 - Autonomie et responsabilité

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit respecter l'autonomie de la personne comme étant l'expression de sa liberté de prendre des décisions sans porter atteinte à l'autonomie d'autrui.

Article 11 - Consentement [éclairé]

- (a) Le consentement préalable, libre, éclairé et express des personnes concernées doit être obtenu pour toute recherche médicale ou scientifique, et pour tout traitement ou diagnostic. Ce consentement peut être retiré à tout moment.
- (b) Lorsque, dans les conditions prévues par le droit interne en conformité avec le droit international des droits de l'homme, une personne est incapable d'exprimer son consentement, ce dernier [une autorisation] devrait être obtenu[e] de son représentant légal, compte tenu de l'intérêt supérieur de la personne concernée.

Article 12 - Vie privée et confidentialité

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit être prise ou mise en œuvre dans le respect [absolu] de la vie privée des personnes concernées et de la confidentialité des informations les concernant. Ces informations ne peuvent être utilisées ou diffusées à des fins autres que celles pour lesquelles elles ont été collectées, si ce n'est avec le consentement de la personne concernée ou dans des cas restrictivement prévus par le droit interne en conformité avec le droit international des droits de l'homme.

Article 13 - Partage des bienfaits

Dans le respect du droit international et du droit interne, les bienfaits de la recherche scientifique et de ses applications devraient être partagés avec l'ensemble de la société et la communauté internationale. S'agissant de donner effet à ce principe, ces bienfaits pourront prendre les formes ci-après :

- (i) assistance spéciale aux personnes et aux groupes ayant participé à la recherche ;
- (ii) accès aux soins de santé ;
- (iii) fourniture de nouveaux moyens diagnostiques, d'installations et de services pour de nouveaux traitements ou médicaments issus de la recherche ;
- (iv) soutien aux services de santé ;
- (v) accès aux connaissances scientifiques et technologiques, en particulier pour les pays en développement ;
- (vi) installations et services destinés à renforcer les capacités de recherche ; et
- (vii) toute autre forme compatible avec les principes énoncés dans la présente Déclaration.

Principes procéduraux

Article 14 - Honnêteté et intégrité

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit :

- (i) être mise en œuvre en toute indépendance et honnêteté intellectuelle ;
- (ii) respecter la nécessité de faire preuve d'intégrité dans la recherche scientifique et autre ;
- (iii) éviter les intérêts et obligations antagonistes ;
- (iv) tenir dûment compte de la nécessité de partager les connaissances sur ces décisions et pratiques avec les personnes concernées, la communauté scientifique, les organismes pertinents et la société civile.

Article 15 - Transparence et ouverture

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit :

- (i) être mise en œuvre en toute transparence et ouvertement ;
- (ii) tenir compte particulièrement des circonstances connues des personnes concernées ;
- (iii) être subordonnée au respect de la vie privée et de la confidentialité [, comme indiqué à l'article ...] ;
- (iv) pouvoir être examinée de façon appropriée par les personnes concernées et par la société civile ; et
- (v) pouvoir faire l'objet d'un débat public, éclairé et pluraliste, y compris dans les médias.

Article 16 - Méthodes scientifiques et rationnelles

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration doit :

- (i) être mise en œuvre sur la base des meilleures informations scientifiques disponibles ;
- (ii) tenir dûment compte de toute information différente existant sur la question et normalement accessible au décideur ;
- (iii) être examinée avec rigueur et dans le respect de certains principes ;
- (iv) respecter, le cas échéant, les procédures appropriées d'évaluation des risques ; et
- (v) être examinée individuellement et prévoir la possibilité de déroger à des règles et pratiques générales.

Article 17 - Consultation du citoyen et des spécialistes

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration, y compris celles qui reposent sur des connaissances spécialisées scientifiques ou autres, doit tenir compte de la nécessité de revoir régulièrement l'état de ces connaissances et les divergences d'opinion à leur égard, et de la nécessité d'engager périodiquement un dialogue avec :

- (i) les personnes visées par cette décision ou pratique ;
- (ii) les spécialistes des disciplines concernées ;
- (iii) les organismes appropriés ; et
- (iv) la société civile.

Article 18 - Loyauté du processus de décision

Toute décision ou pratique relevant de la présente Déclaration qui susciterait des divergences doit être mise en œuvre après une discussion libre et approfondie et en application de procédures loyales.

Procédures

Article 19 - Évaluation des risques

Lorsque des éléments scientifiques laissent craindre un préjudice grave ou irréversible pour la santé publique, le bien-être des individus ou pour l'environnement [la biosphère], des mesures provisoires, appropriées et adaptées doivent être prises en temps utile. Ces mesures doivent être fondées sur les meilleures connaissances scientifiques disponibles et être mises en œuvre conformément aux principes énoncés dans la présente Déclaration et dans le respect des droits de l'homme et des libertés fondamentales.

Article 20 - Comités d'éthique

Des comités d'éthique indépendants, pluridisciplinaires et pluralistes devraient être mis en place, encouragés et soutenus à l'échelon approprié afin :

- (i) d'évaluer les problèmes éthiques, juridiques et sociaux que posent les projets de recherche scientifique et les évolutions technologiques ; et
- (ii) d'élaborer des principes directeurs et des recommandations sur les questions relevant de la présente Déclaration, conformément aux principes qui y sont énoncés.

Article 21 - Nécessité d'un débat public

Les États devraient veiller à ce que les citoyens aient la possibilité d'avoir un débat public éclairé et pluraliste, assurant la participation de toutes les parties prenantes et des comités de bioéthique intéressés, et l'expression des différents courants de pensée socioculturels, religieux et philosophiques.

Article 22 - Pratiques transnationales

[La recherche internationale devrait faire l'objet d'un examen éthique dans le pays qui finance l'activité ainsi que dans le pays où la recherche doit être effectuée. Cet examen devrait se fonder sur les principes énoncés dans la présente Déclaration et sur les normes éthiques et juridiques adoptées par les États concernés.]

[Sujets spécifiques]

[.....]

Promotion et mise en œuvre

Article 23 - Éducation, formation et information en matière de bioéthique

- (a) Afin de promouvoir les principes énoncés dans la présente Déclaration et d'assurer une meilleure compréhension des enjeux éthiques liés aux progrès des sciences et des technologies, les États devraient s'efforcer de favoriser toutes les formes d'éducation et de formation en matière de bioéthique à tous les niveaux, et d'encourager les programmes d'information et de diffusion des connaissances concernant la bioéthique. Ces mesures devraient viser des groupes cibles spécifiques, en particulier les chercheurs et les membres des comités d'éthique, ou s'adresser au grand public.
- (b) Les États devraient encourager les organisations intergouvernementales internationales et régionales ainsi que les organisations non gouvernementales internationales à participer à cette démarche.

Article 24 - Solidarité et coopération internationale

- (a) Les États devraient respecter et promouvoir la solidarité envers les individus, les familles, les populations et les groupes, en particulier ceux que leur état de santé ou d'autres facteurs personnels, sociaux ou environnementaux rendent vulnérables et ceux dont les ressources sont les plus limitées.
- (b) Les États devraient favoriser la diffusion internationale de l'information scientifique et n'épargner aucun effort pour garantir la libre circulation et le partage des connaissances scientifiques et technologiques [notamment par la création de structures de recherche et d'enseignement dans les pays en développement ainsi que par le transfert de technologie].
- (c) Dans le cadre de la coopération internationale, les États devraient promouvoir la coopération culturelle et scientifique, en s'efforçant de conclure des accords bilatéraux et multilatéraux qui permettent aux pays en développement de renforcer leur capacité de participer à la création et à l'échange des connaissances scientifiques et des savoir-faire correspondants.

Article 25 - Rôle des États

- (a) Les États devraient prendre toutes les mesures appropriées, législatives, administratives ou autres, pour donner effet aux principes énoncés dans la présente Déclaration, en conformité avec le droit international des droits de l'homme. Ces mesures devraient être soutenues par une action en matière d'éducation, de formation et d'information du public.
- (b) Les États devraient établir un cadre pour l'évaluation et la gestion des risques. Ce cadre devrait inclure la définition des questions, la détermination des risques et des effets bénéfiques, la formulation d'options, la mise en œuvre des décisions et le suivi des résultats.

Article 26 - Rôles du Comité international de bioéthique (CIB) et du Comité intergouvernemental de bioéthique (CIGB)

- (a) Le Comité international de bioéthique (CIB) et le Comité intergouvernemental de bioéthique (CIGB) doivent contribuer à la mise en œuvre de la présente Déclaration et à la diffusion des principes qui y sont énoncés. Les deux comités devraient être responsables, en concertation, de son suivi et de l'évaluation de sa mise en œuvre, notamment sur la base des rapports fournis par les États. Il devrait leur incomber en particulier de formuler tout avis ou proposition susceptible d'accroître l'effectivité de la présente Déclaration. Ils devraient formuler, suivant les procédures statutaires de l'UNESCO, des recommandations à l'intention de la Conférence générale.
- (b) Les États adresseront leurs rapports tous les deux ans au Comité international de bioéthique qui, après les avoir examinés, donnera son avis suivant les procédures statutaires de l'UNESCO. Après avoir examiné l'avis du CIB et les rapports fournis par les États, le Comité intergouvernemental de bioéthique communiquera son propre avis au Directeur général pour qu'il le transmette, avec l'avis et les recommandations du CIB, aux États membres, au Conseil exécutif et à la Conférence générale.

Article 27 - Activités de suivi de l'UNESCO

- (a) L'UNESCO doit prendre les mesures appropriées pour assurer le suivi de la présente Déclaration de manière à favoriser l'avancement des sciences de la vie et leurs applications technologiques fondés sur le respect de la dignité humaine et l'exercice et le respect des droits de l'homme et des libertés fondamentales.
- (b) L'UNESCO doit réaffirmer sa volonté de traiter de tous les aspects de la biosphère et, s'il y a lieu, doit élaborer des principes directeurs et des instruments internationaux, selon qu'il conviendra, concernant les principes éthiques applicables à l'environnement et aux autres organismes vivants.
- (c) Cinq ans après son adoption [et périodiquement par la suite], l'UNESCO prendra les mesures appropriées pour examiner la présente Déclaration à la lumière du développement scientifique et technologique et, s'il y a lieu, pour la réviser, suivant ses procédures statutaires.
- (d) S'agissant des principes qui y sont énoncés, la présente Déclaration pourrait être développée par le moyen d'instruments internationaux adoptés par la Conférence générale de l'UNESCO, en conformité avec les procédures statutaires de l'Organisation.

Article 28 - Interprétation

Dans leur interprétation et leur application, les principes énoncés dans la présente Déclaration sont interdépendants et chaque principe devrait être interprété en fonction des autres.

Article 29 - Restrictions

Aucune restriction ne doit être imposée aux principes énoncés dans la présente Déclaration autre que celles prescrites par la loi [et nécessaires dans une société démocratique] pour des raisons de sécurité publique, pour assurer la prévention des délits, la protection de la santé publique ou la protection des droits et libertés d'autrui.

Article 30 - Exclusion d'actes contraires aux droits de l'homme, aux libertés fondamentales et à la dignité humaine

Aucune disposition de la présente Déclaration ne peut être interprétée comme pouvant être invoquée de quelque façon par un État, un groupement ou un individu pour se livrer à une activité ou accomplir un acte à des fins contraires aux droits de l'homme, aux libertés fondamentales et à la dignité humaine, et notamment aux principes énoncés dans la présente Déclaration.